



واقع التحصيل الضريبي في ظل تطبيق برنامج العصرية الجبائية

مديرية الضرائب برج بوعريريج انموذجا للفترة (2013-2021)

The reality of tax collection in light of the application of the fiscal modernization program

Tax Directorate Bordj Bou Arreridj as a model for the period (2013-2021)

ط.د. بن محمد راجح¹ / مخبر المقاولاتية وإدارة الاعمال ، جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)
rabah.benmahamed@univ-tebessa.dz

أ.د. قتال عبد العزيز / مخبر المقاولاتية وإدارة الاعمال ، جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)
Abdelaziz.gattal@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/09

تاريخ الإرسال: 2022/08/02

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى ابراز واقع التحصيل الضريبي في ظل تطبيق برنامج العصرية الجبائية بالجزائر وقد تم الاعتماد في ذلك على بيانات تخص التحصيل حالة مديرية الضرائب برج بوعريريج انموذجا للفترة (2013-2021)، وللوصول الى إجابة على الإشكالية المطروحة تم جمع مجموعة مبالغ التحصيل لفترة الدراسة تخص المديرية ككل ثم التفصيل في هذه المبالغ عن طريق فصل الجزء المتعلق بالهياكل المستحدثة (CDI-CPI) عن باقي المبالغ المحصلة من الهياكل الغير معاصرة.

وبعد وصف وتحليل النتائج اعتمادا على الجداول والرسومات البيانية، خلصت الدراسة الى ان التحصيل قد سار بوتيرة متباطئة بفعل التأخر في التطبيق الشامل لبرنامج العصرية من جهة وتزامن جزء من فترة الدراسة بجائحة كورونا، غير ان نسبة مساهمة الهياكل المعاصرة في العملية قد قاربت 50% من الاجمالي المحصل رغم قلة عدد الملفات بها وكذا الإمكانيات المادية والبشرية.

الكلمات المفتاحية: التحصيل الضريبي، الهياكل المستحدثة، رقمنة الإدارة الضريبية، النظام الضريبي.

تصنيف JEL: H21 ؛ H3 ؛ K34.

Abstract:

This study aims to highlight the reality of tax collection in light of the application of the tax modernization program in Algeria, and it was relied on data related to collection, the case of the Tax Directorate Bordj Bou Arreridj as a model for the period (2013-2021), and to reach an answer to the problem posed, a set of collection amounts was collected for the study period It belongs to the directorate as a whole and then details these amounts by separating the part related to the new structures (CDI-CPI) from the rest of the amounts collected from the unmodernized structures.

After describing and analyzing the results based on tables and graphs, the study concluded that the achievement has progressed at a slow pace due to the delay in the comprehensive implementation of the modernization program on the one hand, and part of the study period coincided with the Corona pandemic. However, the contribution of modernized structures in the process has approached 50% of the total collected, despite the small number of files in it, as well as the material and human capabilities.

Keywords: tax collection, new structures, digitization of tax administration, tax system.

Jel Classification Codes : H21 ؛ H3 ؛ K34.

¹ المؤلف المرسل: بن محمد راجح' الإيميل: rabah.benmahamed@univ-

1 - تمهيد :

تمثل الإدارة الجبائية السلطة التنفيذية التي تقع على عاتقها عبء وضع القوانين موضوع التطبيق السليم بما يكفل حماية القانون وحسن تطبيقه، وهي كذلك مسؤولة عن اقتراح التعديلات والتشريعات الجبائية وذلك بحكم تماسها المباشر العملي مع الواقع الضريبي، لذلك توائم بين الجانب النظري والعلمي أي التشريعي والتنفيذي. وفي هذا الإطار تعلق مسار إصلاحات الإدارة الجبائية في مرحلته الأولى بإعادة صياغة الاحكام الجبائية والذي اعتبر كجيل اول للإصلاحات، اما الجيل الثاني فتعلق بإعادة هيكلة الإدارة الجبائية الذي شرع فيه منذ سنة 2002، كما ان هذه الإصلاحات لم تتوقف بل مست كذلك طرق التسيير.

وعلى هذا الصعيد سعت المديرية العامة للضرائب في السنوات الأخيرة الى استحداث قنوات اتصال حديثة مع المكلفين بالضريبة تعتمد على تكنولوجيا الشبكات الاتصالية متمثلة في الموقع الالكتروني للمديرية العامة للضرائب والبوابة الالكترونية "جبايتك" وكذا اعتمادها على برمجيات متطورة كنظام "SAP" الذي تطمح من خلاله الى تطوير عملياتها عن طريق التحصيل الضريبي وتحسين العمل التشاركي مع التنقل الانني للبيانات والمعلومات داخل المديرية وخارجها بهدف تسهيل الإجراءات المعمول بها في هذا الصدد.

1.1- إشكالية البحث :

كيف كانت مساهمة برنامج العصرية المنتهج من طرف الإدارة الجبائية في التحصيل الضريبي؟
من منطلق الإشكالية وتدعيما لها سيتم طرح عدة تساؤلات فرعية متكاملة فيما بينها تكون محل اهتمامنا في هذا البحث :

- ما المقصود بالتحصيل الجبائي وفيما تتمثل اهم أهدافه؟

-فيما تتمثل التحولات التي جاء بها برنامج العصرية؟

- هل ساهم برنامج العصرية مساهمة إيجابية في الحصيلة الضريبية؟

2.1 - فرضيات البحث :

التحصيل الضريبي هو تمكين الخزينة العمومية من مبالغ الضرائب المفروضة على المكلفين بها طبقا للتشريع الجبائي الذي اقرها.

-اعتمد برنامج العصرية على احداث هياكل جديدة وبرامج معلوماتية مختلفة.

-ساهم برنامج العصرية الجبائية في تطور نسبة التحصيل الضريبي.

3.1. - أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على اهم التحولات التي جاءت بها العصرية ومدى تأثيرها على التحصيل الضريبي باعتباره مورد هام لميزانية الدولة بصفة عامة لما يكتسبه من أهمية في تغطية نفقاتها، وهدف منشود للإدارة الجبائي لزيادة فعاليتها بصفة خاصة.

4.1. - أهمية البحث :

تتضح أهمية الدراسة من خلال الدور الذي يلعبه برنامج العصرية المنتهج من طرف المديرية العامة للضرائب في تحسين التحصيل الضريبي باعتبارها المورد الهام للخزينة العمومية والذي لا يمكن الاستغناء عنه.

5.1 - الدراسات السابقة:

من خلال ما توفر بحورتنا من مراجع ومعلومات تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع العصرية والتحصيل الجبائي وقد ميز هذه الدراسات ان تناولت المتغيرين معا في البعض منها واكتفت الأخرى بمتغير واحد ولكن من زوايا مختلفة، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

- دراسة سيليني جمال الدين وطالبي محمد جاءت تحت عنوان أثر النظام الجبائي الالكتروني في الحفاظ على استقرار مردودية التحصيل الضريبي في ظل أزمة جائحة الكورونا دراسة حالة: نظام جبايتك بمديرية كبريات المؤسسات، حيث تناولت هذه الدراسة في شقها النظري الاطار المفاهيمي للتحصيل الجبائي والتعريف بمشروع النظام الجبائي الالكتروني المستحدث بمديرية كبريات المؤسسات، أما في الجانب التطبيقي فقد تم إعداد استبيان تم توزيعه على مستوى مديريات كبريات المؤسسات، ليشمل عينة من الإداريين والمكلفين بدفع الضرائب ، وذلك لمعرفة مدى فعالية هذا النظام في ضمان تدعيم الخزينة العمومية بموارد التحصيل الضريبي دون أي تعطل بسبب أزمة جائحة الكورونا.

حيث أظهرت النتائج عدم تضرر عملية التحصيل الضريبي على مستوى مديرية كبريات المؤسسات بفضل هذا النظام الالكتروني الجبائي إذ تعتبر الإدارة الجبائية الوحيدة التي استمر بها التحصيل ولم يتأجل او يتعطل على عكس باقي الإدارات الجبائية.

- دراسة حراش إبراهيم: جاءت تحت عنوان عصرية إدارة الضرائب في ظل الإصلاح الإداري، حيث تناولت هذه الدراسة خطوات اصلاح الادارة الضريبية وتطبيق الأنظمة المعلوماتية داخل هذه الإدارة، وقد هدفت هذه الدراسة الى معرفة أهم الاصلاحات المطبقة في إطار مشروع العصرية، وكذا الإجراءات والأليات المستحدثة في هذا الإطار. اذ تبين أن إدارة الضرائب تعاني من خلل في تنظيمها وتضخم في عدد هيكلها مع افتقارها للوسائل العصرية التي تساعد على التسيير المحكم، الامر الذي استوجب إعادة هيكلتها وعصرنتها لمواكبة الركب الحضاري العالمي باعتبارها القاطرة التي تجر باقي عربات الاقتصاد الوطني.

- نور الدين بربار وفتيحة بلجيلالي: كانت بعنوان أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على تحسين جودة خدمات مصالح الضرائب في الجزائر، هدفت هذه الدراسة الى قياس الأثر المترتب من جراء تطبيق الإدارة الإلكترونية على جودة الخدمات التي تقدمها إدارة الضرائب، وكانت الدراسة على عينة من المديريات الولائية والذي تبين في الأخير أن تطبيق هذه الادارة يساهم وبشكل كبير في تحسين جودة الخدمات والحد من بعض المظاهر السلبية كالتهرب الضريبي.

II- التحصيل الضريبي

II-1 تعريف التحصيل الضريبي:

للتحصيل الضريبي العديد من التعاريف نذكر أهمها فيما يلي:

تعريف أ: نعي بالتحصيل الضريبي مجموعة العمليات والإجراءات التي تؤدي إلى نقل دين الضريبة من ذمة المكلف بالضريبة إلى الخزينة العمومية وفقا للقواعد القانونية والضريبة المطبقة في هذا الإطار (محزري، 2003، صفحة 156).

تعريف ب: هو مجموعة من الإجراءات الإدارية والتقنية، التي يتم بواسطتها تحويل قيمة الضريبة من ملكية المكلف بدفعها الى ملكية الخزينة العمومية (داودي، 2006، صفحة 13).

من خلال التعريفين السابقين يمكن القول ان التحصيل الضريبي هو مجموعة الإجراءات والعمليات التي ترمي الى تمكين الخزينة العمومية من مبالغ الضريبة المستحقة على المكلفين بها طبقا للتشريع المعمول به.

II- 2 مبادئ التحصيل الضريبي

للتحصيل الضريبي مجموعة من المبادئ لا يجب اهمالها عند ممارسة هذه العملية ويمكن تلخيصها فيما يلي (مهبوبي، 2014، صفحة 243):

- مبدأ اليقين: ويشترط هذا المبدأ أن تكون الضريبة التي يلتزم بدفعها المكلف محددة بأحكام تشريعية واضحة من اجل ان يكون وعاءها ومعدلها وتاريخ دفعها وطريقة تحصيلها محددة وواضحة حتى يعلمها المكلف.

- مبدأ الملاءمة في التحصيل: ويقصد بها مراعات المشرع عند فرضه للضريبة ملاءمة تاريخ تحصيلها مع ميعاد تحقيق الدخل الخاضع لها.

- مبدأ الاقتصاد في التحصيل: والغرض من هذا المبدأ هو الاقتصاد والتقليل الى اقل حد ممكن في نفقات جباية الضرائب المراد تحصيلها وبالتالي صرف اقل تكلفة ممكنة لأجلها.

ان مراعات هذه المبادئ وتطبيقها في ارض الواقع مع إعطائها العناية اللازمة تجعل من عملية التحصيل أكبر ما يمكن لأن المكلف بالضريبة يجد نفسه مثقل بدفعها رغم احقيتها، وبالتالي على القائم بعملية التحصيل العمل بهذه المبادئ لما لها من دور في جعل المكلف قادر على تأدية التزامه.

II- 3 أهداف التحصيل الضريبي

تكتسي الضرائب أهمية بالغة في تزويد الخزينة العمومية للدولة بالأموال التي تستعملها في أداء مهمتها المتمثلة في الانفاق العام بمختلف اشكاله من اجل تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، ولأجل هذا تسعى الدولة من وراء عملية التحصيل الى تحقيق جملة من الأهداف يمكن ذكر أهمها فيمايلي (قدي ، 2011، صفحة 43):

- خلق التوازن بين الإيرادات والنفقات العامة؛
- الحفاظ على الاقتصاد الوطني بفضل التمويل المتواصل لميزانية الدولة؛
- فرض الضرائب من أعمال السلطة العامة، وبالتالي ضمان تحصيلها من المكلفين؛
- تنظيم شؤون الدولة وتسيير مرافقها.

ونظرا لجملة الأهداف المتوخاة من التحصيل الضريبي، نجد ان الدولة تعمل جاهدة من اجل تحصيل اقصى المبالغ المستحقة من المكلفين عن طريق اعتمادها إجراءات وطرق متنوعة لبلوغ هاته الأهداف عن طريق تبسيط هذه الإجراءات من جهة، ومن جهة ثانية التخلي في بعض الأحيان عن جزء من حقوقها بشروط معينة كاعتمادها إجراءات التخفيض المشروط.

III.عصرنة الإدارة الضريبية

III. 1 المقصود بعصرنة الإدارة

يقصد بعصرنة الإدارة عملية التكيف مع التحولات من خلال تبني وسائل وأساليب تسيير حديثة، ونمط ثقافة تنظيمية جديد قائم على إدخال التكنولوجيا وتحويل المعرفة إلى خدمات، لمواكبة التطور الحاصل في البيئتين الداخلية والخارجية، من اجل تحقيق رضا الموظف والمواطن لبلوغ جودة الخدمة والمنتج (فرطاس، 2016، صفحة 313).

III. 2 أسباب عصرنة إدارة الضرائب

هناك عدة أسباب استوجبت عصرنة الإدارة الضريبية نستعرض أهمها فيما يلي (حراش، 2010، صفحة 113):

- ارتفاع تكلفة تحصيل الضرائب.
- كثرة عدد الهياكل الإدارية وقلة التنسيق فيما بينها مع تدهور وضعيتها؛
- اتساع حجم الاقتصاد الموازي واستفحال ظاهرتي الغش والتهرب الضريبي؛
- عدم الحصول على المعلومة الجبائية في وقتها وبالتالي الوقوع في فخ التقادم الذي أدى الى ضياع الحقوق الضريبية.
- وعلى ضوء ما سبق ذكره من أسباب أدت حتما الى ركوب قطار العصرية، وجدت الإدارة الضريبية نفسها مجبرة الى اعتماد مخطط محكم يتماشى وطبيعة مصالحها وهيكلها بهدف الدخول التدريجي في هذا النظام وذلك عن طريق الاعتماد على نماذج دول لها تجربة رائدة في هذا الميدان.

III. 3 اصلاح الإدارة الضريبية

يأتي برنامج اصلاح وتطوير الإدارة الضريبية في سياق الإصلاحات التي شرع فيها من قبل، وكذا في إطار عصرنة الإدارة العمومية، وقد أطلقت السلطات العمومية برنامج الإصلاح وعصرنة الإدارة الضريبية الذي ارتكز برنامجه على محورين اساسيين هما:

III. 1.3 احداث هياكل جديدة للإدارة الضريبية

شهدت الإدارة الضريبية اصلاح شامل لهيكلها الجبائية، توج بإحداث هياكل جديدة على مستوى المصالح الخارجية وهي مديرية كبريات المؤسسات، المراكز الضريبية والمراكز الجوارية الضريبية، في إطار تعميم مفهوم الشباك الجبائي الوحيد بهدف توحيد الخدمات المقدمة للمكلف بالضريبة. وقد تمثلت الهياكل التي تم استحداثها في هذا الصدد مايلي:

III. 1.1.3. مديرية كبريات المؤسسات (DGE)

منذ أكثر من عشرية باشرت الإدارة الجبائية اصلاحات عميقة مست هياكلها وأحكامها الجبائية بوتيرة متزايدة قصد تحقيق إدارة خدماتية عصرية (La lettre de la DGI, 2013, p. 01)، من جملة ما تمخض عن هذه الإصلاحات مديرية كبريات المؤسسات؛ حيث تقرر بموجب المرسوم التنفيذي رقم: (303/02) المؤرخ في 2002/09/28 المتمم والمعدل بموجب المرسوم التنفيذي رقم: (494/05)، المعدل والمتمم بموجب المرسوم التنفيذي رقم: (327/06) والمؤرخ في 2006/09/24، إنشاء مديرية كبريات المؤسسات، اذ تهدف هذه المؤسسة المتخصصة الى تحقيق ماييلي (اوشان وبلعزوز، 2017، صفحة 69):

- تحديث وتبسيط الإجراءات عن طريق وضع جهاز معلوماتي متكامل مع مكافحة التهرب الضريبي؛
- تقوية الضمانات للمكلفين بالضريبة وتوسيع طرق الطعن؛
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمؤسسات بواسطة المحادث الجبائي الوحيد .

III. 2.1.3. المراكز الضريبية (CDI)

تطمح المديرية العامة للضرائب أن تتحول إلى إدارة عصرية، فعالة وكفأة، ومن أجل ذلك فقد تقرر في إطار إعادة تنظيم مصالحها الخارجية استحداث مراكز الضرائب وهذا بغية توحيد المهام الضريبية وجمعها في مصلحة واحدة تتكفل بعمليات (الاستقبال والإعلام، التسيير، المراقبة، المنازعات، التحصيل) للمكلفين بالضريبة. اذ تهدف مراكز الضرائب الى (لجناف، 2017، صفحة 23):

- توحيد وتجميع التعامل الضريبي لنفس المكلفين خلال المسير الواحد، الملف الواحد لمختلف عمليات تحديد الوعاء، التحصيل، النزاع، الرقابة الجبائية؛
- تخفيض عدد المصالح القاعدية؛
- تنسيق الإجراءات؛
- تحديث العمليات والإجراءات الضريبية عن طريق استغلال شبكة الانترنت.

- انشاء مصلحة الاعلام والاستقبال لتحسين العلاقة مع الخاضعين (طلحة ورحماني، صفحة 137).

ولقد تقرر إنشاء 65 مركز للضرائب على المستوى الوطني تقع تحت السلطة السلمية لمديريات الضرائب الولائية، والجدول الاتي يبين عدد مراكز الضرائب حسب الطراز وما يقابله من عدد للملفات إضافة الى عدد الاعوان الضروريين لكل طراز.

الجدول رقم 01: تصنيف مراكز الضرائب حسب الطراز

عدد أعوان الضرائب	عدد المكلفين بالضريبة	العدد	مركز الضرائب حسب الطراز
150-120	12000-8001	43	مركز ضرائب طراز 01
120-90	8000-4000	10	مركز ضرائب طراز 02

90-60	اقل من 4000	12	مركز ضرائب طراز 03
-	-	65	المجموع

المصدر: من اعدادنا اعتمادا على رسالة المديرية العامة للضرائب، رقم 30ص02.

III. 3.1.3. المراكز الجوارية للضرائب (CPI)

يمثل إطلاق المركز الجوارى للضرائب مرحلة الانتهاء من برنامج عصرية هياكل الإدارة الجبائية وإجراءات تسييرها، الذي تم الانطلاق فيه سنة 2006 من خلال افتتاح مديرية كبريات المؤسسات ووضع حيز العمل بعد ذلك لمراكز الضرائب. تعتبر المراكز الجوارية الضريبية بدورها مصلحة عملية جديدة تابعة للمديرية العامة للضرائب وتختص حصريا بتسيير الملفات الجبائية وتحصيل الضرائب بالنسبة لفئة واسعة من المكلفين بالضريبة الخاضعين لنظام الضريبة الجزافية الوحيدة (اوشان وبلعروز، 2017، صفحة 69).

يهدف إنشاء المركز الجوارى للضرائب الذي يحل محل (المفتشيات والقباضات) إلى ضمان تقديم أحسن خدمة نوعية للمكلفين بالضريبة وذلك من خلال تبسيط وتنسيق وعصرية الإجراءات، والتخفيف من حدة التهرب الضريبي.

III. 2.3. رقمنة الإدارة الضريبية

لتحديث الهيئات الضريبية قامت المديرية العامة للضرائب بالتنسيق مع وزارة المالية بتحديد العناصر الفاعلة في عصرية الضرائب حيث تم انشاء مكتب المساعدة في إدارة المشروع الالكتروني كخطوة أولى لإطلاقه عن طريق تحديد المدخلات والمخرجات الضرورية للبرامج التقنية انطلاقا من التصميمات ذات الميزات العالية للتكنولوجيا القادرة على حصر الأنشطة والنتائج المتوقعة لإعداد مشروع العصرية، وطرق تفعيله، وتم ذلك بالاعتماد على الخبرات الدولية لما لها من سمعة ونجاح في الساحة العالمية.

وفي مرحلة أولى تم توظيف والاستعانة بمكتب استشارة أجنبي، قصد مساعدة المديرية العامة للضرائب في إطلاق هذا المشروع، من خلال إعداد دفتر شروط يستجيب للاحتياجات الخاصة والمتطلبات التقنية المرتبطة به من جهة، وبالمهام الحرفية للمديرية العامة للضرائب من جهة إعداد مشروع العقد.

بناء على هذا المسعى، فقد نجم عن المساعي الادارية والتقنية التي قامت بها المديرية العامة للضرائب في الأخير، توظيف متعامل إسباني إندرا سيستماس (sistemas-Indra) قصد اقتناء ووضع نظام معلوماتي جبائي، يتشكل هذا المشروع من 23 حصة، تبدأ من مرحلة التأطير وتنتهي في مرحلة الصيانة والضمان. وعليه فإن النظام المعلوماتي المقترح من طرف هذا المتعامل يركز على حل معلوماتي من نوع SAP-ERP، يتشكل من عدة وحدات مدمجة تستجيب في غالب الحالات لمتطلبات المهام الحرفية لإدارة جبائية (سيليني و طالبي، 2021، الصفحات 399-400).

III - 1.2.3. إنشاء موقع الكتروني للإدارة الضريبية:

ساهم تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وربط الإدارة الضريبية بتقنية الإعلام الآلي والأنترنت بإحداث موقع إلكتروني لإدارة الضرائب، يسمح هذا الموقع بتقديم كافة المعلومات الجبائية للمكلفين بالضريبة من قوانين جبائية، قوانين المالية، الدلائل التطبيقية للمكلفين بالضريبة، نصوص ومناشير جبائية وتعليمات

مختلفة، حيث تهدف الإدارة الضريبية من خلال هذا الموقع الإلكتروني إلى نشر المعلومة الجبائية والتكفل بانشغالات وتطلعات المكلفين بالضريبة من خلال إحداث فضاء تشاوري عبر الأنترنت (رمادية و قويدري ، 2020، صفحة 475) باستعمال الرابط التالي: contact-dgi@mf.gov.dz

III. 2.2.3. إنشاء بوابة للتصريح الإلكتروني (جبائتك):

في إطار رقمنة الخدمة العمومية وضعت المديرية العامة للضرائب نظام للتصريح عن بعد فبعدما استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسيلة لنشر المعلومات الجبائية، انتقلت الإدارة الضريبية في عملها من رحلة نقل المعلومة الجبائية إلى رحلة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في علاقتها مع المكلفين بالضريبة وهذا باستحداث نظام التصريح عن بعد "جبائتك". فقد كان اعتماد تقنية التصريح عبر الأنترنت والدفع الإلكتروني بالنسبة للمكلفين بالضريبة الخاضعين لمديرية كبريات المؤسسات (DGE) وهم المؤسسات والشركات الأجنبية العاملة في ميدان المحروقات أو التي يفوق رقم أعمالها سقف معين كخطوة أولى يحث يعتبر بالنسبة إليهم نظام التصريح عن بعد هو نظام إلزامي ابتداء من جانفي 2018 يجب التقيد به كما باستطاعتهم تسديد كافة الضرائب والرسوم عن طريق الدفع الإلكتروني. أما بالنسبة للمكلفين بالضريبة التابعين لمراكز الضرائب والمراكز الجوارية للضرائب فان نظام التصريح عن بعد هو نظام اختياري بالنسبة لهم وقد تم وضع 23 مركز نموذجي للتعريف بالعملية والاطلاع على سير هذا التطبيق المعلوماتي قبل تعميمه على جميع المراكز (رمادية و قويدري ، 2020، صفحة 478). عن طريق الولوج الى الموقع التالي: www.jibayatic.dz

III. 3.2.3. البطاقة المغناطيسية للتعريف الجبائية NIF:

قامت مصالح الإدارة الضريبية برقمنة التعريف الجبائية عن طريق بطاقة مغناطيسية ويأتي هذا الإجراء بعدما أحصت المديرية مبالغ ضخمة تم التهرب من دفعها من طرف كبار المستوردين، لذلك فإن إنشاء البطاقة المغناطيسية يعتبر إجراء إلكتروني يساعد على متابعة التجار وإنشاء شبكة تنسيقية بين إدارة الضرائب، مصالح الجمارك، ومصالح السجل التجاري (بربار و بلجيلالي، 2019، صفحة 45)، والذي أصبح ساري العمل به ابتداء من 2013/06/01 ، وتعتبر البطاقة المغناطيسية الجبائية أداة تسيير فعالة تشكل المحور الأساسي للدليل الوطني الجبائي وسجلات الضرائب لمجموع المكلفين المكونين للمجتمع الجبائي (وزارة المالية، 2013). ويتم ذلك من خلال قيام المكلف بالضريبة بإرسال طلب الترقيم عبر البريد الإلكتروني للإدارة الضريبية والمتمثل في: <https://nifenligne.mfdgi.gov.dz>.

IV. حالة ووضعية التحصيل بمديرية الضرائب برج بوعريج لفترة الدراسة (2013-2021)

تعتبر ولاية برج بوعريج كقطب صناعي بامتياز إذ تساهم في الاقتصاد الوطني بنسبة لا يستهان بها لكثرة النشاطات الاقتصادية بكل أنواعها، فهي تتربع على مساحة اجمالية تقدر ب 3.920,42 كلم مربع أي 1/600 من المساحة الاجمالية للوطن. إذ تعد من اغنى الولايات لكثرة رجال الاعمال وأصحاب الشركات حيث تضم منطقة صناعية هامة وأخرى للنشاطات توظف اعداد هائلة من أبناء الولاية، كما تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني بعدة منتجات غذائية واستهلاكية والإلكترونية ومواد البناء كما تضم معظم شركات الاستيراد. موقعها جعل منها قطبا اقتصاديا مهما في إطار التنمية بالجزائر، كونها تحوي وحدات اقتصادية وصناعية مهمة. ففي إطار عملية الخصخصة واقتصاد السوق أصبحت هذه الولاية قبلة لبعض الشركات

الأجنبية قصد الاستثمار خاصة في ميدان الصناعات الالكترونية والكهرومنزلية. حتى أصبحت تلقب بعاصمة الالكترونيك، وامام هذا الزخم الهائل للأنشطة التجارية جعل الدولة تضعها من بين أولوياتها فيما يخص التحصيل الجبائي عن طريق عصرنه ادارتها ويتجلى ذلك في احداث مركز للضرائب في أواخر 2012 بعاصمة الولاية، ثم تلتها بمركز جوارى للضرائب براس الوادي في 2017، ومراكز جوارية أخرى قيد الإنجاز بكل من برج بوغريج مركز، مجانة، اليشير.

وبالموازات مع ذلك هناك مصالح تتولى هي الأخرى مهمة اصدار الضريبة وتحصيلها تتمثل في المفتشيات والقباضات التي لم ينتهي العمل بها الى غاية استكمال ودخول حيز النشاط للمراكز المذكورة والتي هي قيد الانجاز.

فالمديرية الولائية للضرائب حاليا بالإضافة لمصالحها الداخلية المتمثلة في المديرات الفرعية الخمسة والتي تنبثق منها مجموعة من المكاتب تضم هي الأخرى هذه الهياكل المستحدثة والمفتشيات والقباضات،

1.IV. مخطط العصرية المنتهج من طرف مديرية الضرائب برج بوغريج

بغية تجسيد نظام العصرية الذي ترعاه المديرية العامة للضرائب، اعتمدت المديرية الولائية للضرائب مخطط عمل تدريجي عن طريق توزيع هياكلها المستحدثة بما يتماشى وإقليم الولاية مع توزيع معين لعدد الملفات وكذا الاعوان حسب كل مصلحة من مصالحها الداخلية والخارجية بما فيها هذه الهياكل.

1.1.IV. حالة الهياكل المستحدثة عبر اقليم الولاية

في إطار عصرية هياكلها اعتمدت المديرية الولائية للضرائب برج بوغريج وبموافقة المديرية العامة للضرائب مخطط هيكلية يضم استحداث مركز للضرائب وأربع مراكز جوارية أخرى للضرائب موزعة عبر إقليم الولاية عن طريق ضم كل واحد منها لمجموعة من البلديات والدوائر موزعة حسب الجدول الاتي:

الجدول رقم 02: يوضح حالة الهياكل المبرمج استحداثها واختصاصها الاقليمي في إطار عصرية الإدارة الجبائية على مستوى مديرية الضرائب برج بوغريج

المديرية الولائية للضرائب	مقر الهيكل المستحدث	الاختصاص الإقليمي	حالة الهيكل
برج بوغريج	مركز الضرائب برج بوغريج	على كامل إقليم الولاية	في نشاط منذ 2013
	المركز الجوارى للضرائب لبرج بوغريج في برج بوغريج.	بلدية برج بوغريج	طور الإنجاز بنسبة 95 %
	المركز الجوارى للضرائب لراس الوادي في بلدية راس الوادي مركز.	بلديات: راس الوادي-أولاد براهيم-عين تسرة-برج غددير-العناصر-بليمور - غيلاسة- تفلعت- عين تاغروت- تيكستار-بير قاصد علي-سيدي مبارك- خليل.	في نشاط منذ 2016

طور الإنجاز بنسبة 65 %	بلديات: مجانة-ثنية النصر- حسناوة- الجعافرة-المالين-القلعة-تفرق-برج زمورة-تسمرت-أولاد دحمان.	المركز الجوّاري لمجانة في بلدية مجانة مركز.	
قيد الدراسة	بلديات: الياشير-المنصورة-المهبر- حرازة-بن داود- أولاد سيدي إبراهيم- الحمادية-العش-الرابطه-القصور.	المركز الجوّاري للضرائب للياشير في بلدية الياشير مركز.	

المصدر: من اعدادنا بالاعتماد على الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد64، المؤرخ في 28 أكتوبر 2018، ص.19.

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول يتضح جليا ان برنامج العصرية المطموح تطبيقه من طرف المديرية الولائية للضرائب برج بوعرييج يسير بوتيرة بطيئة جدا حيث من بين خمس هياكل مبرمج استحداثها تم فقط دخول حيز الخدمة هيكلان متمثلان في مركز للضرائب ومركز جوّاري واحد فقط، وبقيت ثلاث مراكز جوّارية حبيسة الادراج تتراوح نسب إنجازها بين 65% و95% ومركز جوّاري ثالث لم يعرف النور الى غاية نهاية فترة الدراسة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فالمركز الجوّاري بعاصمة الولاية والذي يفترض فيه ان يكون المركز الجوّاري المثالي على اعتباره يضم اكبر شريحة من المكلفين الخاضعين لنظام الضريبة الجزافية الوحيدة لم يدخل هو الاخر حيز الخدمة الشيء الذي ساهم بشكل كبير في عدم بلوغ التحصيل النسب المرجوة.

2.1.IV. انتشار الاعوان عبر هيكل المديرية الولائية للضرائب

في دراستنا لتوزيع الاعوان عبر هيكل المديرية الولائية للضرائب برج بوعرييج حاولنا معرفة عددهم من خلال الهياكل المستحدثة بمناسبة العصرية وكذا العدد الموجود بباقي المصالح الأخرى لذات المديرية وهذا من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم 03: يوضح توزيع الاعوان عبر الهياكل المستحدثة في إطار العصرية (CPI- CDI) وباقي المصالح الأخرى لمديرية الضرائب برج بوعرييج.

المصالح السنوات	مركز الضرائب CDI	المركز الجوّاري للضرائب راس الوادي CPI	المفتشيات	القباضات	مصالح مقر المديرية	المجموع
2013	80	-	138	90	120	428
2014	80	-	137	90	125	432
2015	72	-	138	96	118	306
2016	75	21	126	97	118	319
2017	73	21	120	92	110	416
2018	75	23	108	75	101	382
2019	77	21	107	84	105	394

311	73	65	81	21	71	2020
364	82	86	99	22	75	2021
-	105.77	86.11	117.11	21.5	75.33	متوسط عدد العمال

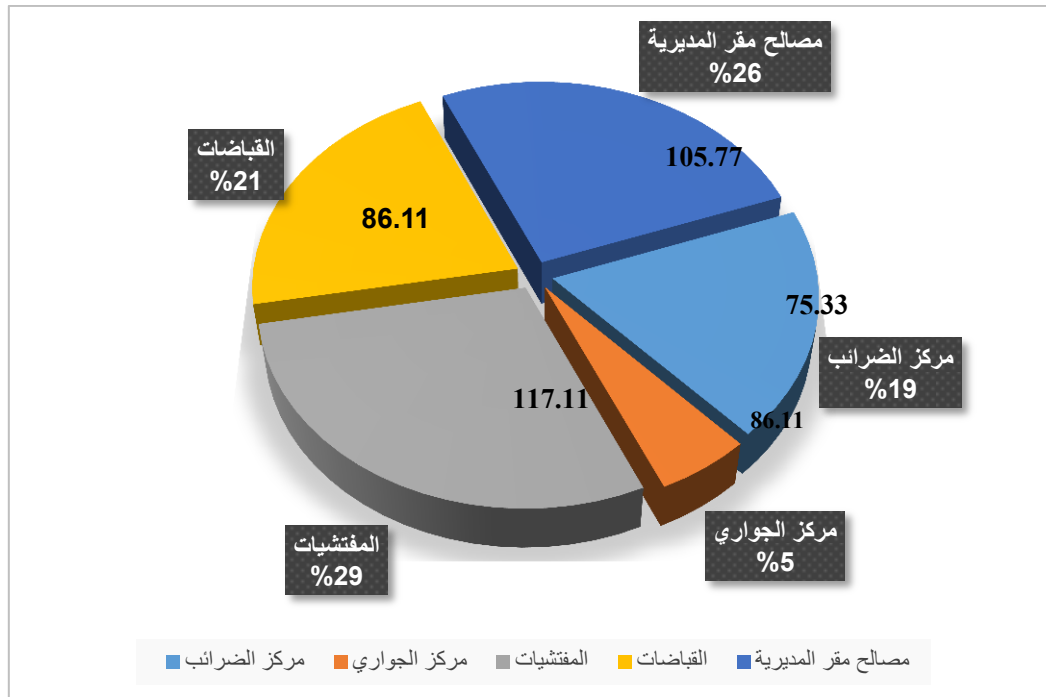
المصدر: من اعدادنا اعتمادا على احصائيات مكتب المستخدمين بالمديرية الفرعية للوسائل لمديرية الضرائب برج بوعريج.

بالنظر الى الإحصائيات المقدمة من مكتب المستخدمين لمديرية الضرائب برج بوعريج والمبينة في الجدول رقم 03 الخاص بعدد الاعوان في كل هيكل او مصلحة من المصالح المذكورة أعلاه يتضح لنا ان اغلبية الاعوان موجودون بالمفتشيات وهذا على مدار فترة الدراسة بمعدل يقدر ب 117.11 عون، ثم تليها مقر المديرية بمعدل 105.77 عون وتأتي القباضات في المرتبة الثالثة بمعدل 86.11 عون.

وهنا تجدر الإشارة بأن الهياكل المستحدثة في إطار العصرية تأتي في ذيل الترتيب من حيث عدد الاعوان رغم أهميتها اذ نلاحظ ان معدل عدد الاعوان بمركز الضرائب لم يتعدى 75.33، في حين قدر ب 21.5 عون في المركز الجوّاري للضرائب راس الوادي، وبالتالي فعدد الاعوان بالمركزين لم يرق الى الحد الأدنى المطلوب والموضح في الجدول رقم 01.

فبالرغم من ان المورد البشري هو الالة المحركة لقطار العصرية الا ان المصالح المختصة بمديرية الضرائب برج بوعريج لم تراعى هذا الجانب. حيث أبقت بالعدد الهائل للأعوان بالمصالح الغير تقنية والمتمثلة في مقر المديرية ولم تعطي الهياكل المستحدثة حقه في عدد الاعوان وهذا ما يؤثر سلبا على مردودية هذه الهياكل والشكل الموالي يوضح النسب المتفاوتة لتوزيع متوسط الاعوان بهيكل المديرية للفترة (2013-2021)

الشكل 01: يمثل نسبة توزيع متوسط عدد العمال للفترة (2013-2021) حسب الهياكل المكونة لمديرية الضرائب برج بوعرييج



المصدر: من اعدادنا اعتمادا على معطيات مكتب المستخدمين والتكوين بمديرية الضرائب برج بوعرييج

يتضح من الدائرة النسبية ان المفتشيات في مجموعها تستحوذ على اعلى نسبة من عدد الاعوان اذ تقدر ب 29% تليها مصالح مقر المديرية بنسبة 26%، ثم القباضات بنسبة 21% اما الهيكلان المستحدثان في إطار العصرية فيحتويان على النسبتين المكملتين على التوالي 19% و 5% وهما نسبتان ضئيلتان مقارنة بسابقتهما من النسب.

3.1.IV. توزيع عدد الملفات بمصالح الوعاء لمديرية الضرائب برج بوعرييج

يعتبر الملف الجبائي المصدر الأساسي للحقوق الضريبية، مما يستوجب العناية به عن طريق استغلاله أحسن استغلال من خلال الرقابة الدورية لمحتوياته من وثائق ومستندات، بدءا بالرقابة الشكلية وصولا الى رقابة المحاسبة او الرقابة في مجمل الوضعية الشاملة، ما يدفع المكلف وبالأحرى صاحب الملف الى الاداء بكافة الحقوق عن طريق التصريح الفوري، وبالتالي مساهمته أكثر ما يمكن في عملية التحصيل الجبائي. اذ نميز نوعان من الملفات الجبائية من حيث الأهمية، فهناك من هي خاصة بالنظام الحقيقي وأخرى خاصة بنظام الضريبة الجزافية الوحيدة، فنجد المشرع الجزائري لم يتأنى في تخصيص المصلحة المكلفة بتسيير ومتابعة كل نوع من هذين النوعين في إطار ما يعرف بنظام العصرية الجبائية، فقد جعل المراكز الجوارية مختصة في ملفات تخص الضريبة الجزافية الوحيدة، ومراكز الضرائب تختص في تسيير ومتابعة ملفات النظام الحقيقي. الا انه على مستوى مديرية الضرائب برج بوعرييج فرغم مباشرتها لنظام العصرية منذ حوالي عشرية من الزمن الا ان هنالك عدد هائل من الملفات تابع للنظام الحقيقي ولا زال مسيرا من طرف المفتشيات.

والجدول ادناه يبين توزيع عدد الملفات بين الهياكل المستحدثة (CPI - CDI) وباقي المصالح الأخرى (المفتشيات).

الجدول رقم 04: يمثل توزيع عدد الملفات الجبائية حسب كل هيكل لمديرية الضرائب برج بوعريج للفترة (2013-2021)

المجموع		المفتشيات		المركز الجوي للضرائب CPI	مركز الضرائب CDI	الهياكل السنوات
المجموع العام للملفات	مجموع ملفات النظام الحقيقي	نظام الضريبة الجزافية الوحيدة	النظام الحقيقي			
33110	11428	21682	9227	-	2201	2013
34825	12640	22183	9830	-	2812	2014
39735	12637	27098	10833	-	1804	2015
46793	7764	32815	5952	6214	1812	2016
49695	7080	36295	4711	6320	2369	2017
51378	5505	38751	2033	7122	3472	2018
57105	8966	40524	5403	7615	3563	2019
53352	6733	39205	2919	7414	3814	2020
55621	7071	40908	2860	7642	4211	2021

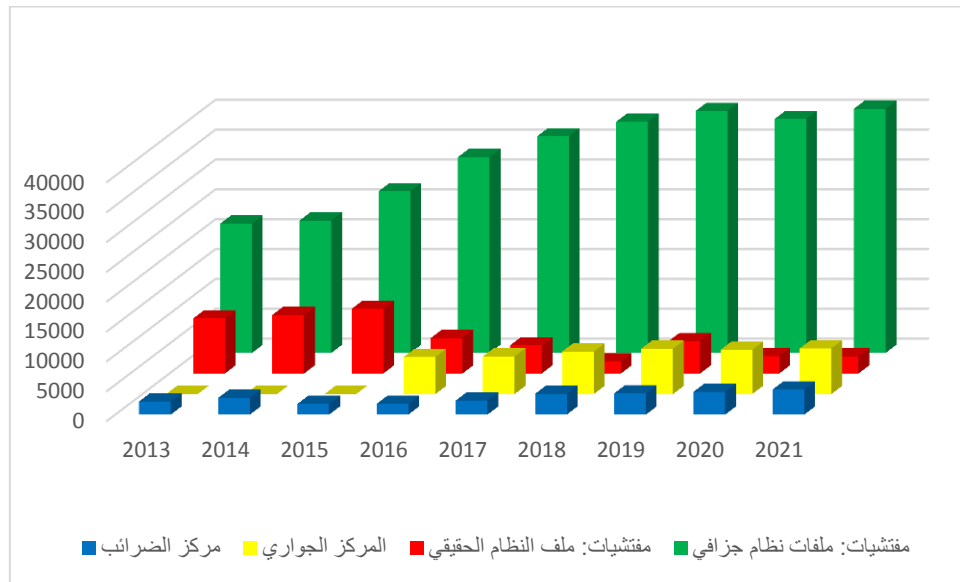
المصدر: من اعدادنا بالاعتماد على احصائيات مديرية الضرائب برج بوعريج.

في قراءتنا لبيانات الجدول أعلاه يتضح بصورة جلية ان عدد الملفات الخاضعة للنظام الحقيقي موجودة بالمفتشيات بأعداد تفوق بكثير ما هو موجود بمركز الضرائب (CDI) الذي يفترض ان تكون بالكامل في هذا الهيكل، حيث نلاحظ انه خلال سنوات 2013-2014-2015 تراوح عددها من 9227 الى 10833 ملف، في حين بلغت بمركز الضرائب في هذه الفترة حد أقصاه 2812 ملف سنة 2014. وبداية من سنة 2016 بدأت تتزايد تدريجيا بمركز الضرائب وتتناقص بالمفتشيات الى ان بلغت سنة 2021 بمركز الضرائب 4211 ملف بالمقابل بلغ عددها بالمفتشيات 2860 ملف، وهذا راجع لمواصلة مصالح المديرية لإجراءات تحويل ملفات النظام الحقيقي من المفتشيات نحو مركز الضرائب بصفة تدريجية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحول طبيعة الملفات من النظام الحقيقي الى نظام الضريبة الجزافية الوحيدة مرة بسبب نقص رقم اعمالها ومرة أخرى بسبب تغير التشريع الجبائي الذي يعتبر فئات معينة تابعة لنظام الضريبة الجزافية الوحيدة بعدما كانت تابعة للنظام الحقيقي مثلما هو الحال في الملفات الخاصة بأصحاب المهن الحرة.

اما فيما يخص عدد الملفات الخاصة بالضريبة الجزائرية الوحيدة (IFU)، ومن خلال معطيات الجدول نلاحظ ان العدد الكبير لها موجود بالمفتشيات فقد تراوح بين 21682 ملف سنة 2013 و40908 ملف سنة 2021، أي بقفزة نوعية قدرت بنسبة قاربت 100%. وعلى عكس ذلك تماما فان عدد هذه الملفات بالمركز الجوارى للضرائب راس الوادي لم يعرف زيادة واضحة خلال الفترة (2016-2021) حيث ظل محصورا بين 6214 ملف و7642 ملف كأقصى حد وهي زيادة محتشمة بالمقارنة مع باقي المفتشيات رغم ان المركز الجوارى للضرائب يعتبر أحد الهياكل المستحدثة في إطار العصرية. ويرجع ذلك لعدم تحويل جميع ملفات المكلفين التابعين اقليميا لهذا المركز على غرار دائرة برج الغدير والبلديات التابعة لها. لأسباب خارجة عن نطاق المديرية.

والشكل البياني ادناه يوضح توزيع عدد الملفات الجبائية في هذه المصالح التي تم التطرق اليها بشكل من التفصيل:

الشكل 02: يمثل توزيع عدد الملفات الجبائية بين النظام الحقيقي والنظام الجزافي حسب كل مصلحة من مصالح الوعاء الجبائي للفترة (2013-2021)



المصدر: من اعدادنا بالاعتماد على احصائيات مديرية الضرائب برج بوعريبرج.

2.IV. حالة التحصيل بمديرية الضرائب برج بوعريبرج في ظل العصرية للفترة (2013-2021)

تظل الضريبة أداة ضبط اقتصادي مهما ارتقى دور الدولة، حيث تعتمد كوسيلة لتمير سياساتها الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية هذا من جهة، اما من جهة أخرى فان هدف الدولة من وراء سياستها الجبائية يكمن في جني ثمرة مهمة عن طريق بلوغها أكبر حصيلة ممكنة من الضرائب والرسوم لتتمكن في الأخير من القيام بدورها على أكمل وجه مستطاع. ولهذا باشرت الدولة مجموعة من الإصلاحات كانت بدايتها بإصلاح المنظومة التشريعية والتي اعتبرت كجيل اول من الإصلاحات تلتها بجيل ثاني تمثل في عصرية ادارتها، كل هذا الهدف منه تحصيل جبائي فعال يستجيب لمتطلبات العصرية الشاملة للدولة ككل. والجدول ادناه يوضح لنا تطور التحصيل الجبائي بمديرية الضرائب برج بوعريبرج كنموذج لهذا الجيل من الإصلاحات ومدى مساهمة الهياكل المستحدثة ضمن هذا الإطار في التحصيل الإجمالي بالمديرية.

1.2.IV. تطور إجمالي التحصيل بمديرية الضرائب برج بوغريج ونسبة مساهمة الهياكل المستحدثة فيه للفترة (2021-2013)

بغية متابعة تطور التحصيل في مديرية الضرائب ومدى مساهمة الهياكل المستحدثة في هذا التحصيل قمنا بجمع البيانات المتعلقة بإجمالي التحصيل على مستوى المديرية خلال الفترة 2021-2013 مع تحديد مبالغه في كل من: مركز الضرائب برج بوغريج والمركز الجوّاري للضرائب برأس الوادي كل على حدا لنفس الفترة وذلك عن طريق الجدول أدناه:

الجدول رقم 05: تطور إجمالي تحصيل الحقوق الضريبية على مستوى مديرية الضرائب برج بوغريج للفترة (2021-2013)

الوحدة: كيلو دينار جزائري.

الهيكل السنوات	مركز الضرائب (CDI)	المركز الجوّاري للضرائب رأس الوادي (CPI)	إجمالي القباضات الأخرى	المجموع العام	نسبة مساهمة الهياكل المستحدثة (CPI+CDI)	نسبة التحصيل الخاصة بإجمالي القباضات الأخرى
2013	5.585.401,99	/	6.350.419,00	11.935.820,99	46,80	53,20
2014	6.823.520,78	/	6.510.326,21	13.333.846,99	51,17	48,83
2015	7.471.900,94	/	7.694.044,05	15.165.944,99	49,27	50,73
2016	8.358.346,09	/	12.678.846,90	21.037.192,99	39,73	60,27
2017	9.985.869,37	667.849,52	8.112.209,32	18.765.928,21	56,77	43,23
2018	5.666.875,99	695.027,04	8.176.381,33	14.538.284,36	43,76	56,24
2019	6.511.644,16	487.372,59	7.544.250,11	14.543.266,86	48,13	51,87
2020	6.182.543,19	375.390,29	7.557.746,69	14.115.680,17	46,46	53,54
2021	6.507.596,94	399.335,61	8.039.782,43	14.946.714,98	46,21	53,79

المصدر: من اعدادنا اعتمادا على احصائيات مكتب الإحصاء بالمديرية الفرعية للعمليات الجبائية لمديرية الضرائب برج بوغريج

عرف التحصيل الضريبي للفترة (2021-2013) انطلاقا من بيانات الجدول رقم 05 أعلاه مرحلتين مختلفتين، حيث تمثلت الأولى في المجال الزمني (2016-2013) والتي تميزت بتزايد مبالغ التحصيل، فقد قدر مبلغها في سنة 2013 ب: 11.935.820,99 كيلو دينار ليبلغ ذروته سنة 2016 بمبلغ 21.037.192,99 كيلو دينار، ويرجع ذلك إلى تزايد العدد الإجمالي للملفات من 33.110 ملف سنة 2013 إلى 46.793 ملف سنة 2016 منها عدد هائل يخص النظام الحقيقي (انظر الجدول رقم 04)، اما المرحلة الثانية فهي مرحلة السقوط

الحر لإجمالي التحصيل والذي شهد تراجع كبير في مبلغه فقد انخفض سنة 2017 الى 18.765.928,21 كيلو دينار ليعرف انخفاض ثابت مرة ثانية خلال الفترة المتبقية من الدراسة (2018-2021).

حيث استقر عند مبالغ تتراوح بين 14.115.680,17 كيلو دينار و14.946.714,98 كيلو دينار ولعل من أسباب وعوامل هذا الانخفاض الواضح مايلي:

- انخفاض عدد الملفات الخاصة بالنظام الحقيقي فبعد ان كانت في حدود 12637 ملف في سنة 2015 تراجعت الى 7071 ملف سنة 2021 حسب معطيات الجدول رقم 04:

- تحويل عدد من الملفات ذات الأهمية في جانب التحصيل الى مديرية كبريات المؤسسات DGE؛

- اعتماد إجراءات التخفيض المشروط بداية من سنة 2018 والتي عوض ان تساهم في زيادة التحصيل دفعت بالمكلفين الى الامتناع عن التسديد عن طريق التصريح الفوري G50 ايماناً منهم ان العقوبات لا تقع على عاتقهم في حالة التسوية نتيجة رقابة جبائية بسبب تسديد الحقوق ضمن إجراءات التخفيض المشروط؛

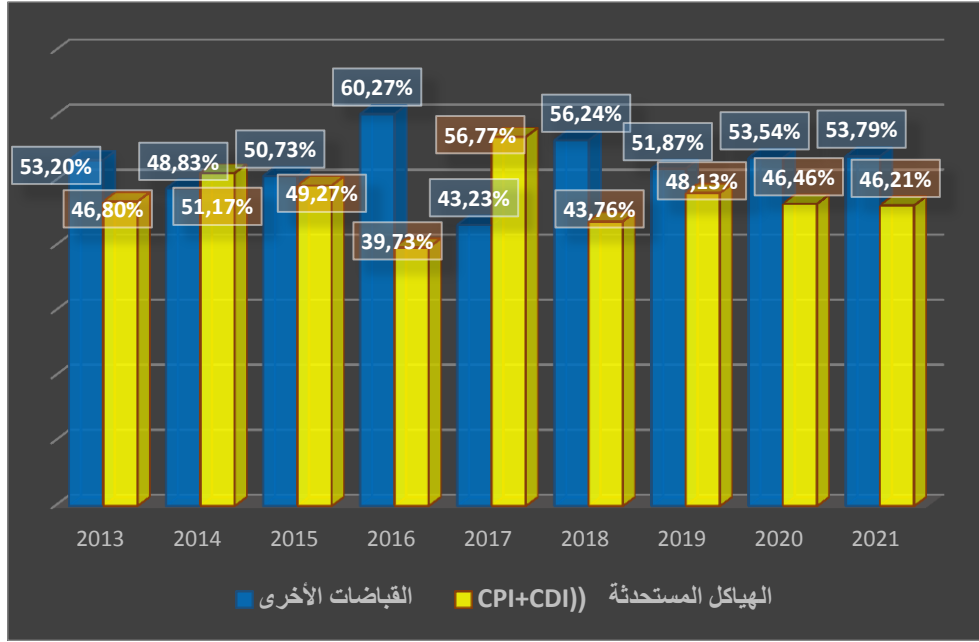
- اعتماد إجراءات التصريح عن بعد دون تفعيل الدفع بنفس الآلية مما جعل المكلف يصرح برقم الاعمال دون دفع الحقوق خصوصاً في ظل تطبيق نص المادة 51 من قانون المالية 2015 والتي تتيح للمكلف الذي يرغب تسديد دينه الجبائي لدى قابض الضرائب الاستفادة من عدم دفع العقوبات الناجمة عن عدم التسديد في الأجل القانونية؛

- عدم الاستقرار في الأنظمة التشريعية والذي بدوره أدى الى عدم استقرار الملف الجبائي بحوزة مصلحة معينة حيث ظل في رحلات متعددة ومتتالية بين مركز الضرائب والمفتشيات، والمركز الجوازي للضرائب رأس الوادي؛

- تأثيرات جائحة كورونا (كوفيد 19) وما عصفت به من أزمات مست في غاليتها السلسلة الاقتصادية للبلد حيث تراجع بسببها النشاط الاقتصادي بصفة عامة ونشاط المؤسسة بصفة خاصة وهذا ما أثر على مردودية التحصيل كمتغير تابع.

اما عن نسبة مساهمة الهياكل المستحدثة (CDI/CPI) في إجمالي التحصيل فقد تم توضيحها في الشكل 03 ادناه، حيث نلاحظ ان هذه النسبة قد تراوحت بين 46 % و 56 % وهي نسبة مقبولة جداً (انظر الجدول رقم 05) أعلاه، وهذا رغم قلة عدد الملفات بهذه الهياكل مقارنة بالمصالح الأخرى (المفتشيات) إضافة الى عدم احتواء هذه المصالح على الحد الأدنى للأعوان، اذ نلاحظ ان متوسط الاعوان في CDI لفترة الدراسة لم يتجاوز 75.33 عون في حين بلغ متوسطهم 21.5 في CPI راس الوادي وهي متوسطات بعيدة كل البعد عن العدد الواجب (انظر الجدول رقم 01 تصنيف مراكز الضرائب حسب الطراز).

الشكل 03: نسبة مساهمة الهياكل المستحدثة في إطار العصرية الجبائية مقارنة بنسبة باقي القباضات التابعة لمديرية الضرائب برج بوعريج للفترة (2013-2021)



المصدر: من اعدادنا اعتمادا على احصائيات مكتب الإحصاء بالمديرية الفرعية للعمليات الجبائية لمديرية الضرائب برج بوعريج.

2.IV. 2. التحصيل بمركز الضرائب برج بوعريج للفترة (2013-2021)

يعد مركز الضرائب من الهياكل المستحدثة للإدارة الجبائية ضمن مخطط العصرية المنتهج، إذ يتكفل بمسك وتسيير الملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة الخاضعين لنظام الريح الحقيقي، ويعتبر مركز الضرائب برج بوعريج أحد هذه المراكز فقد كانت بداية نشاطه بتاريخ: 02-12-2012، فهو يعالج قرابة 4211 ملف جبائي الى غاية تحديث 2021/12/31. تنحصر مهامه في مجال التحصيل الجبائي على مايلي:

- تحصيل الحقوق الضريبية المصرح بها بصفة فورية من طرف المكلفين عن طريق التصريحات الجبائية؛

- تحصيل كافة الحقوق الضريبية الصادرة عن طريق الجداول الفردية او الاسمية سواء بصفة طوعية من المكلفين او عن طريق إجراءات المتابعة المنصوص عليها قانونا في هذا الشأن.

والجدول ادناه يبين واقع التحصيل بقباضة المركز للفترة (2013-2021) كمايلي:

الجدول رقم 06: تحصيل الحقوق الضريبية على مستوى قباضة مركز الضرائب برج بوعرييج للفترة
(2021-2013)

الوحدة: كيلو دينار جزائري.

السنوات	المبلغ الصادر نتيجة رقابة (عن طريق الجداول)	المبالغ المخفضة بعد المنازعة	تحصيل مبالغ تخص الجداول	تحصيل عن طريق التصريح الطوعي	اجمالي المبالغ المحصلة
2013	195.160,32	15.346,83	152.904,70	5.432.497,29	5.795.909,14
2014	439.389,31	19.918,82	237.531,46	6.585.989,31	7.282.828,90
2015	228.281,90	18.067,75	272.011,85	7.199.889,09	7.718.250,59
2016	405.827,79	11.185,84	283.267,77	8.075.078,31	8.775.359,71
2017	221.891,18	14.593,15	164.494,28	9.821.375,08	10.222.353,69
2018	332.242,39	10.132,08	225.631,96	5.441.244,03	6.009.250,46
2019	535.226,39	12.592,82	219.123,59	6.292.520,56	7.059.463,36
2020	1.103.527,80	9.933,81	305.265,76	5.877.277,42	7.296.004,79
2021	1.305.360,22	37.431,95	444.292,32	6.063.304,61	7.850.389,10

المصدر: من اعدادنا اعتمادا على احصائيات القباضة والمصلحة الرئيسية للمنازعات بمركز الضرائب برج بوعرييج.

إن ما يميز التحصيل بمركز الضرائب برج بوعرييج خلال فترة الدراسة هو تزايد في المرحلة الأولى والتي امتدت من 2013 الى غاية 2017، حيث يلاحظ من خلال الجدول رقم 06 أعلاه ان المبالغ المحصلة بعنوان سنة 2013 بلغت 5.795.909,14 كيلو دينار وقد استمرت في الزيادة الى غاية 2017 حيث حددت ب: 10.222.353,69 كيلو دينار، وهي المرحلة التي قابلها زيادة عدد الملفات عن طريق تحويلها من المفتشيات إلى المركز، ليتراجع التحصيل بمطلع سنة 2018 وبوتيرة متسارعة حيث بلغ 6.009.250,46 كيلو دج، وبقي في حدود 7.059.463,36 الى 7.850.389,46 كيلو دج. لباقي فترة الدراسة (2021-2018) ويرجع هذا الى الأسباب سابقة الذكر في تحاليلنا للجدول رقم 05 الخاص بتطور اجمالي التحصيل لدى مديرية الضرائب برج بوعرييج على اعتبار ان التحصيل بالمركز جزء لا يتجزأ من تحصيل المديرية يؤثر ويتأثر بما يتأثر به التحصيل ككل.

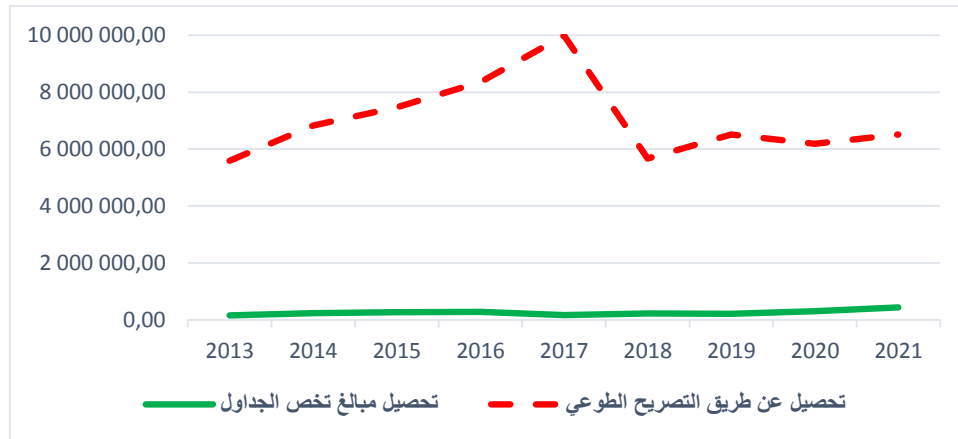
أما فيما يخص التفصيل في طبيعة الحقوق المحصلة فقد لوحظ ان الحقوق المحصلة نتيجة التصريح الفوري قد عرفت هي الاخرى تزايد خلال الفترة (2013-2017) ثم انخفضت خلال الفترة المتبقية من الدراسة لنفس الأسباب أيضا.

في حين ميز التحصيل عن طريق الجداول مستوى مقبول جدا مقارنة بالحقوق الصادرة ضمن هذه الجداول فمن بين مبلغ 195.160,32 كيلو دج سنة 2013 تم تحصيل مبلغ 152.904,70 كيلو دج ومنها 15.346,82 كيلو دج مبالغ مخفضة نتيجة منازعة وبالتالي فان التحصيل هنا قد بلغ نسبة 85% من اجمالي المبلغ الصادر وهي نسبة مقبولة جدا وهذا خلال الفترة (2013-2017).

$$\left(\frac{152.904,7}{195.160,32 - 15.346,82} \right)$$

اما الفترة المتبقية (2018-2021) فقد عرفت تراجع واضح في هذه السنة ويرجع ذلك دائما الى الأسباب المذكورة انفا وخصوصا ما تعلق بتحويل الملفات الى مديرية كهربيات المؤسسات والازمة التي لحقت بالنشاطات الاقتصادية ومنها المكلفين جراء وباء كورونا، إضافة الى التباطؤ في تطبيق برنامج العصرية بالكيفية المسطرة. وهذا ما يوضحه أكثر الشكل رقم 04 ادناه.

الشكل 04: يمثل تطور مبالغ التحصيل عن طريق التصريح الفوري ومثيلتها الخاصة بالجداول للفترة (2013-2021) لمركز الضرائب برج بوعريج



المصدر: من اعدادنا بالاعتماد على بيانات قباضة مركز الضرائب برج بوعريج

٧- الخاتمة:

ختاما للبحث يمكن القول ان التحصيل الجبائي الذي يعتبر خلاصة العمل الضريبي قد عرف نموا بطيئا للفترة (2013-2021) في ظل تطبيق برنامج العصرية الجبائية كأسلوب حديث يهدف الى ترقية وتطوير الإدارة عامة بما فيها القطاع الضريبي الذي يعتبر قاطرة القطاعات الأخرى كونه يرتبط بتحصيل الموارد الضريبية التي تلعب دورا هاما في تزويد الخزينة العمومية بالأموال الضرورية، وعليه فإن تعميم فكرة العصرية في الميدان الضريبي له دور كبير في عملية تحسين التحصيل الجبائي وبالتالي مكافحة التهرب الضريبي.

١.٧. نتائج البحث:

من خلال الدراسة تم التوصل الى النتائج التالية:

- عدم تعميم الهياكل المستحدثة اذ أدى التدرج والتأخر في انشائها الى عدم التنسيق بين المصالح؛
- غياب البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث ساهم هذا الغياب في تأخر تطبيق البرنامج المسطر لتخفيف العبء الإداري؛
- عدم توفر وسائل الدفع والسداد الإلكتروني؛
- غياب تعميم التعامل بنظام التصريح الإلكتروني؛
- عدم وجود منظومة تشريعية تتلاءم مع طبيعة الإدارة الضريبية الإلكترونية؛
- عدم وجود حماية للإدارة الضريبية الإلكترونية.

2.V. مقترحات البحث:

- تفعيل إجراءات المتابعة مع توفير الحماية اللازمة لممارسة الوظيفة على أكمل وجه مستطاع وبالتالي من اجل زيادة التحصيل الجبائي؛
- نشر الوعي الضريبي لدى المكلفين عن طريق برامج معلوماتية مدروسة ومسطرة؛
- تفعيل البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال لضمان حسن التسيير والتنفيذ للإدارة الإلكترونية؛
- توسيع نظام التصريح الإلكتروني لكل فئات المكلفين بالضريبة؛
- نشر ثقافة استخدام طرق ووسائل الإدارة الضريبية الإلكترونية بالنسبة للمكلفين بالضريبة؛
- خلق منظومة تشريعية تتلائم مع طبيعة الإدارة الضريبية الإلكترونية؛
- إعطاء الهياكل المستحدثة حقها في الوسائل المادية والبشرية مع تعميمها.

3.V. آفاق البحث:

تمهد هذه الدراسة الى إرساء قواعد عصرية في مجال تحصيل الضريبة اعتمادا على منظومة جبائية حضارية تستجيب للتحويلات التي يفرضها قطار العولمة، الشيء الذي يجعل المجال واسع ومتاح امام دراسات مستقبلية تصب كلها في مجال اعتماد منظومة جبائية تتوافق مع استراتيجية متكاملة من اجل توفير البيئة الملائمة.

VI- الإحالات والمراجع :

1. La lettre de la DGI. (2013). DRPC. N°65. DGI.
2. ابراهيم حراش. (2010). عصرية إدارة الضرائب في ظل الإصلاح الإداري. مجلة الاقتصاد والاحصاء التطبيقي، 07(02)، الصفحات 109-126.
3. أحمد اوشان، و بن علي بلعوز. (2017). الإصلاحات الضريبية كأداة لعصرية وتطوير الإدارة الضريبية بالإشارة الى حالة الجزائر. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 17.

4. جمال الدين سيليني، و محمد طالبي. (2021). أثر النظام الجبائي الالكتروني في الحفاظ على استقرار مردودية التحصيل الضريبي في ظل ازمة جائحة كورونا مع دراسة حالة: نظام جبايتك بمديرية كبريات المؤسسات. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، 07(02).
5. عبد الرزاق لجناف. (2017). أثر الإصلاحات الجبائية على المؤسسات المتوسطة الصغيرة والمصغرة وسبل دعمها وترقيتها مع دراسة حالة الجزائر (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر 3.
6. عبد الله سفيان رمادلية، و كمال قويدري . (2020). تفعيل خدمة الإدارة الالكترونية في الجزائر-عصرنة الإدارة الضريبية نموذجاً-. مجلة مخبر التنمية الاقتصادية البشرية في الجزائر، 14(02).
7. عبد المجيد قدي . (2011). دراسات في علم الضرائب. الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع.
8. فتيحة فرطاس. (2016). عصرنة الإدارة العمومية في الجزائر من خلال تطبيق الإدارة الالكترونية ودورها في تحسين خدمة المواطنين. مجلة الإقتصاد الجديد، 02(15).
9. محمد داودي. (2006). الإدارة الجبائية والتحصيل الضريبي في الجزائر (رسالة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد.
10. محمد عباس محرزى. (2003). اقتصاديات الجباية والضرائب. الجزائر: دار هومة.
11. مختار طلحة، و احمد رحمانى. (بلا تاريخ). قياس اثر اصلاحات هياكل الادارة الجبائية على جودة الخدمة العمومية. مجلة البشائر الاقتصادية، 04(03).
12. مراد ميهوي. (سبتمبر، 2014). اجراءات التحصيل الضريبي اي فعالية؟ التواصل في الاقتصاد والادارة والقانون، منشورات جامعية. (39). جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية.
13. نور الدين بربار، و فتيحة بلحيلالي. (2019). أثر تطبيق الإدارة الالكترونية على تحسين جودة خدمات مصالح الضرائب في الجزائر. مجلة دراسات جبائية، 08(01).
14. وزارة المالية. (2013). نشره شهرية للمديرية العامة للضرائب. (2013/69)، 2. المديرية العامة للضرائب.